الا الله تعالى ومن اطلعه عليها والى هذا اشار ما ورد في
الاثار العناية الازلية الكفاية الأبدية استدل ابو
حنيفة بقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف اثبت الله تعالى غفران ما قد سبق قبل الاسلام
فلو كان الكافر قبل الاسلام سعيدا مؤمنا لما كانت فايدة
الغفران وايضا بقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب
ما قبله وبقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت اي يمحو
المعاصي عند التوبة ويثبت التوبة وبقوله تعالى
كل يوم هو في شان والايتان ظاهرتان في جواز تبديل
السعيد شقيا والشقي سعيدا واستدل الاشاعرة
بقوله صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وبقوله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده
من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من
كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل
السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر
لعمل اهل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الاية ولما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ما زلت بعين الرضى من الله تعالى وشاع ولم ينكر
عليه احد والى هذا اشار ابو العباس السياري رحمه
الله تعالى وهو عالم محدث من اشراف خراسان حيث
سئل عن قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى كانهم في الازل

بقوله

للتقوى

للتقوى واظهر عليهم في الوقت كلمة الايمان والاخلاص
واستدلوا ايضا بان القول بجواز التبدل للسعيد شقيا
والشقي سعيدا يؤدي الى جواز البدا على الله تعالى وهو محال
لانه يستلزم التغير في صفات الله تعالى والجهل اجابت
الحنفية عن هذا بان المكتوب في اللوح المحفوظ ليس صفة لله
تعالى بل هو صفة العبد سعادة وشقاوة والعبد يجوز عليه
التغير من حال الى حال واما قضاؤه تعالى فلا يتغير ولا يتبدل
وهو صفة القاضي والمكتوب في اللوح المحفوظ مقضي
ويحدث وتغير المقضي لا يوجب تغير القضا اذ الناس
على اربعة فرق فرقة قضي عليهم بالسعادة ابتداء
وانتهاء كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وفرقة قضي عليهم
بالشقاوة ابتداء وانتهاء كفرعون وابي جهل وفرقة قضي
~~عليهم بالشقاوة ابتداء وانتهاء كفرعون وابي جهل~~
وفرقة قضي عليهم بالسعادة ابتداء والشقاوة انتهاء
كابليس وبلعم بن باعورا وفرقة بالعكس كابي بكر وعمر رضي
الله عنهما وسحرة فرعون ونقول الان حصحص الحق فان
الخلاف الى اللفظ لانه مبني على تفسير السعادة والشقاوة
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه يفسرهما بما
سبقت كتابتهما في ام الكتاب وهو الذي علمه الله تعالى
في الازل والتغير والتبديل عليه محال لا تبديل لكلمات
الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
والذي يتغير ويتبدل هو العبد وفعله ونظر الامام
ابو حنيفة اليه والسعادة والشقاوة حينئذ كالتعان

صفة م

Copyright © King Saud University